المحتويات

المقدمة 1
التمهيد 3
المبحث الاول 6
اراء الفراء عن المرفوعات في كتاب شرح بن عقيل 6
المبحث الثاني 10
المنصوبات 10
المبحث الثالث 13
المجرورات والمجزومات 13
المبحث الرابع 17
الاساليب 17
الخاتمة 20
المصادر 22

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، واقتفى أثره، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، وبعد: لقد أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم وتعهد بحفظه، فقال

سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وأنزله بلسان عربي مبين، فحفظ اللغة العربية بحفظه، ولذلك سخر الله تعالى من عباده من يحفظ أمر اللغة، فقام بهذه المهمة جهابذة النحاة والعلماء خير القيام، لأنهم هم الذين تصدوا أولاً للحن، وثانياً قاموا بصناعة القواعد أو القوانين التي تيسر لغير العرب النطق بالعربية كأهلها، فهم قوموا المعوج، ومهدوا السبيل إلى العربية حتى غدت في متناول الجميع، وهم في هذا طبقات يسلم السابق اللاحق الراية راية الحفاظ على العربية والقرآن من السنة السوء والبهتان، ومن أهم الملاحظات التي وقفت عليها أثناء ترجمتي للفراء وابن مالك والشراح، أنهم كانوا أقرب ما يكون إلى القرآن الكريم، حفظاً وفهماً وتطبيقاً، فمنهم من حفظ القرآن منذ صغره، وأجاد فهمه وتطبيقه، ومنهم من أخذ على عاتقه دراسة ما يتعلق بالقرآن الكريم من دراسات نحوية ولغوية، تفيد الدارسين، وتحافظ على هوية اللغة العربية، فكانوا على إثر ذلك على درجة من التقوى والورع لا يباريهم فيها أحد. وفي هذه الدراسة أقف مع واحد من هؤلاء الذين أوكل إليهم مهمة حفظ اللغة العربية، فدخل تحت راية القرآن، كما سنرى في غالب مصنفاته التي تناولت القرآن الكريم - حتى وصل علمه إلى الآفاق، وتسامع به القاصي قبل الداني، إنه الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، إمام نحاة الكوفة في عصره، من نبع علمه وغزارة مصنفاته نهل كثير من النحاة والعلماء، ممن ذاع صيتهم الكوفة في عصره، من نبع علمه وغزارة مصنفاته نهل كثير من النحاة والعلماء، ممن ذاع صيتهم، وعلت مكانتهم، حتى قال عنه أبو العباس ثعلب: لولا الفراء ما كانت عربية؛ لأنه حصنها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع، ويدعيها كلُّ من أراد، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب، وقال عنه أبو بكر بن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس، إذ انتهت العلوم إليهما، وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو ، لذا أثرت البحث عن أرائه النحوية

وتضمنت الخطة تمهيد واربعة مباحث ,المبحث الاول (اراء الفراء عن المرفوعات في كتاب شرح بن عقيل)،المبحث الثاني (المنصوبات) ،المبحث الثالث (المجرورات والمجزومات)اما المبحث الرابع (الاساليب) ثم ختم البحث بخاتمة.

التمهيد

اسمه:

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله [1] ، ولد في الكوفة سنة 144هـ على الارجح ونشأ بها ، واخذ عن الكسائي والرؤاسي وقيس بن الربيع وسفيان بن عيينة وغيرهم، كما أخذ عن يونس بن حبيب من البصريين. [2]

نشأته

ولد الفراء في الكوفة ثم انتقل إلى بغداد وأثرت البيئة الكوفية في نشأته وفكره لما اتسمت به من شيوع التصوف الإشراقي، فكان لذلك أثر في نشأة الإمام. فكان ورعاً متديناً براً بأهله وقومه. «ثم لما علا نجمه وولج معترك المنافسة النحوية وغدا إماماً ورئيس نحاة برز فيه شيء من التيه والتعظم». [3]

وكان الفراء شديد الطلب للمعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فإذا كان في آخرها خرج إلى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم. نشأ الإمام الفراء في بيئة الصراع بين المعتزلة وأهل السنة مما مكنه من التعرف على الأعراف الكلامية السائدة[4]

«فظهرت هذه النزعة في تآليفه وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة»وقد أخذ العلم عن أئمة عظام أهمهم أبو الحسن الكسائي ويونس بن حبيب، كما روى عن قيس بن الربيع

---

[1] ـ طبقات النّحويين واللغويين ,الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، 313.
[2] معاني القرآن، ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، 47/3, 48.
[3] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ابن الأثير، ضياء الدين, 45
[4] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة موسوعة أحمد، يوسف الحاج, 49

ومندل بن علي وكان يتصل بالأعراب ويأخذ ممن يثق به. وكان الفراء أحفظ الناس لنوادر الكسائي رحل الى بغداد في حدود سنة (170هـ) لأنها كانت قبلة الانظار ومحجة العلم واتصل في دار السلام بالرشيد ،ثم المأمون من بعده. [1]

دراسته:

انه كان كثير التنقل بين الكوفة والبصرة وبغداد في ايام دراسته وما توجهه الى البصرة الا دليل على حبه للعلم والاستزادة منه مقتفيا بذلك آثار شيخه الكسائي والرؤاسي اللذين رحلا اليها للأخذ عن علمائها. وهنالك اقبل على دراسة الفلسفة والطب والكلام زيادة على علوم الغربية والدين، فاكتسب معارف واسعة عميقة...تمثل ثقافة عصره. وتفيد بعض الروايات انه دخل البصرة فلقي يونس واصحابه وسمعهم يذكرون سيبويه بالحفظ، فتشوق لقائه لكن سيبويه خيب ظنه، ولقد روى هذا عن ابي موسى الحامض احد تلاميذ ثعلب المتعصبين للكوفيين [2]

قال ابو موسى مخاطبا الزجاج:والله ان صاحبكم ألكن يعني سيبويه ،فأحفظني ذلك ،ثم قال: بلغني عن الفراء انه قال دخلت البصرة فلقيت يونس واصحابه فسمعهم يذكونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة، فأتيته فاذا هو اعجم لا يفصح ، سمعته يقول لجارية له: هات ذيك الماء من ذاك الجرة ، فخرجت من عنده ، ولم اعج اليه، فقلت [3] له ، هذا لا يصح عن الفراء وانت غير مأمون في هذه الحكاية ، ولا يعرف اصحاب سيبويه منن هذا شيئا....).

مؤلفاته:

1) كتاب الحدود
2) كتاب المعاني
3) المصادر في القرآن
4) كتاب الوقف والابتداء
5) كتاب الجمع والتثنية في القرآن
6) آلة الكاتب
7) كتاب المفاخر
8) كتاب المقصور والممدود
9) كتاب المذكر والمؤمث

وفاته

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع لألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السَّيد محمود البغدادي ,63
[2] معاني القرآن وإعرابه, الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل: 5 /101.
[3] معجم الأدباء, الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ، 5/ 1-51.

توفي الفراء سنة(207)هجرية وقيل في(215 هـ) واختلف المحققون في مكان وفاته فجماعة قالوا توفي في بغداد وبعضهم قال إنه توفي في طريقه إلى مكة. [1]

أما آراء الفراء النحوية سواء أكانت مخالفة للبصريين أم موافقة لهم فكثيرة جدا ، يقول الدكتور الانصاري في بحثه المتخصص بنحو الفراء

:(تناول الفراء جميع ابواب النحو، وتحدث فيها تحدثا مستفيضا ...غير أن بعضها وصل الينا منسوبا اليه صراحة وبعضها الاخر نسب الى الكوفيين بعامة مع انها هي للفراء وحده ،ومن ذلك ما جاء في الانصاف من جواز اضافة الشيء الى نفسه....واعراب الاسماء السته من مكانين وفي رافع المضارع وهو التجرد من الناصب والجازم

.....وكذلك القول باسمية نعن وبئس الى غير ذلك من الآراء ومن الآراء التي نسبت صراحة الى الفراء ما جاء في باب المعرفة والنكرة وباب المبتدأ والخبر وكان وأخواتها ...وشرح ان واخواتها .....وباب ظن واخواتها وباب الفاعل ونائب الفاعل ....الخ) [2] زد على ما قدمه الفراء من أراء في معظم ابواب النحو وما أوجده من مصطلحات فمعظم ما نسب للكوفيين من مصطلحات انما هو من وصنع الفراء نحو العماد والجحد والتكرير أو التبين وما لميسم فاعلة والصفة الحرف الجر والحل للظرف والمفسر للتميز والمكني وللضمير والفعل الدائم لاسم الفاعل والنسق للعطف الى غير ذلك .

المبحث الاول

اراء الفراء عن المرفوعات في كتاب شرح بن عقيل

والمرفوعات هي ما اشتمل على علم الفاعلية ((وعلم الفاعلية هو الضم والألف والواو إذ ا دلّ كل واحد منهما على كون الاسم الذي هو في آخره عمدة الكلام)) [3] واختلف النحويون في الأصل في المرفوعات وعزي إلى الخليل أن الفاعل أصل والمبتدأ فرع عنه، [4] ((وعزى إلى سيبويه إن المبتدأ أصل والفاعل فرع عنه))[5] لأنه قال:((إن الاسم أول أحواله الابتداء)) [6]

---

[1] المذكر والمؤنث، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: 101

[2] معاني القرأن للفراء ابو زكريا يحيى الفراء 1/439-454 ابو زكريا الفراء 412 فما بعدها.

[3] شرح الرضي على الكافية / رضي الدين محمد بن الحسن 1 /70

[4] ينظر همع الهوامع ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي 4/2

[5] همع الهوامع ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي 2/ 4

[6] الكتاب ,عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه7/1.

ونُسب إلى ابن السراج لأنه قدم الحديث عن المبتدأ, [1] ويشهد لهما ((إن عامله ما لم يكن لفظياً كان رافعه كأنه ذاتي له، وما بالذات أصل وما بالعرض فرع))، [2]

القول في رفع المبتدأ والخبر

قال ابن مالك:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفعُ خَبَر بِالمُبتدا

مذهب الفراء فهو مذهب الكوفيين في أن كلاً من المبتدأ والخبر يرفع صاحبه، وقد أشار إليه الشاطبي بنقل المناظرة التي ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف [3] بين الفراء وبين والجرمي.

القول في اسم الإشارة رابط الخبر الجملة بالمبتدأ

قال الشاطبي في قوله تعالى (ولباس التقوى ذلك خَيْرٌ) [الاعراف /26]: أن يكون (ذلك) تابعاً لـ (لباس التقوى)، و (خير) خبر اللباس، وهو رأي الفراء[4]

قال الفراء في معاني القرآن: وقوله (وَلِبَاسُ التَّقْوى) يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويجعل (ذلك) من نعته، وهي في قراءة أبي وعبد الله جميعاً : ولباس التقوى خير، وفي قراءتنا (ذَلِكَ خَيْرٌ) فنصب اللباس أحب إلي، لأنه تابع الريش، ذلك خير ، فرفع خير بـ (ذلك) [5] .

القول بجواز رفع الفعل المضارع في خبر (أن) المخففة بغير (لا)

قال الشاطبي: وقال القراء : لو رفع الفعل في خبر (أن) بغير (لا) كان صواباً، كقولك: حسبت أن تقول ذلك، لأن الكاف تحسن مع أن حسبت أنك تقول ذاك، وأنشد:

أن تهبطين بلاد قوم يرتغون من الطلاح [6]

يتضح من قول الشاطبي أن الفراء ذهب إلى جواز رفع الفعل المضارع الواقع في خبر (أن) بغير (لا)، كالمثال الذي ذكر ، وقد بين الشاطبي في موضع آخر تضعيف سيبويه لذلك، حيث قال : " وإن كان قد ضعفه سيبويه فلم يمنعه البتة، قال : واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول: قد علمت أن تفعل ذاك

اما وجه العطف على اسم (ان) الواقع بعد الخبر ففيه تفصيل

ذهب الفراء إلى أن وجه العطف على اسم إن أنه مرفوع على الابتداء واستئناف جملة معطوفة على أخرى، وقد ذكر الشاطبي وجود اختلاف كبير بين النحاة في وجه العطف)، فمنهم من جعل ذلك عطفاً حقيقة من باب عطف المفردات، وأن قولك: إن زيداً قائم وعمرو ؛ عطف فيه

---

[1] ينظر شرح المفصل لابن يعيش 73/1 .
[2] شرح اللمحة البدرية,ابن هشام الانصاري 336/1.
[3] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ,كمال الدين ابو البركات ١/٥٦ مسألة: ٥.
[4] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي , ١/٠٦٣٥
[5] معاني القرآن للقراء,ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله , ١/٢٨٣
[6] المقاصد الشافية , ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٠٤٠٣/٢ .

عمرو على موضع زيد، وهو الرفع، قال الشاطبي والذي عليه الأكثر أن الرفع في المعطوف على الابتداء واستئناف جملة معطوفة على أخرى، وهو الأظهر من كلام سيبويه، ونقل عن الأخفش، والفراء، والمبرد، وابن السراج، والفارسي في غير الإيضاح [1]
وقد ذهب الشاطبي إلى ترجيح الرأي الثاني الذي عليه الفراء، حيث قال:" وهو الصحيح من المذهبين والمعتمد المعضود بالدليل.

القول في الضمير المنفصل (أنت)

قال المرادي: وأما أنت، فالضمير عند البصريين (أن)، والتاء حرف خطاب، ومذهب الفراء أن (أنت) بجملته ضمير [2] ويتضح مما سبق أن (أنت) على مذهب الفراء غير مركبة من أن والتاء كما ذهب البصريون.

بابُ الْفَاعِل

القول في تاء تأنيث الفعل إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصل
قال ابن مالك :
وقد يُبيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي
نحو : أَتَى الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِف
قال الشاطبي:" وأنشد الفراء :
إنِ امْرَأً غَرَهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ
بَعْدِي وبعدك في الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ [3]
ذهب ابن مالك في ألفيته إلى أن الفعل قد يسند إلى اسم ظاهر حقيقي التأنيث، فلا تلحق الفعل علامة التأنيث، ويستباح ذلك لوجود الفاصل الحاصل بين الفعل وفاعله، وقد استشهد الشاطبي على ذلك بما أنشده الفراء في معانيه من جواز ذلك، حيث فصل بين الفعل (غره) وفاعله (واحدة) بفاصل وهو (منكن) فذكر الفعل والفاعل المؤنث حقيقي التأنيث قال الفراء في معاني القرآن" وقوله(يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ)[القصص/27] و (تجبي) ذُكِّرَت (يُجبي)، وإن كان الثمرات)مؤنثة،لأنك فرقت بينهما بـ(إليه)، كما قال الشاعر :
إن امرأ غره مِنْكُنَّ وَاحِدَةً
بعدي وبعدك في الدنيا لمَغْرُورُ
مع أن (الثمرات) مؤنث مجازي التأنيث باعتبار مفرده، ويجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه إذا ذكر الفعل دون الفصل، فتقول طلعت الشمس وطلع الشمس على مذهب الجمهور، وقوله تعالى : وجمع الشمس والقمر " دون الفصل، وعليه فإن البصريين يعاملون جمع المؤنث السالم معاملة مفرده لأن المفرد يسلم فيه، وأما الكوفيون فيجيزون مع جمع التصحيح المذكر والمؤنث التذكير والتأنيث للفعل، واحتجوا بقوله تعالى : " إذا جاءك المؤمنات".

---

[1] المقاصد الشافية , ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٢/367٠ .
[2] توضيح المقاصد , ابو محمد بدر الدين المرادي ١/٩٢
[3] شرح المفصل, يعيش بن علي بن يعيش ٥/٩٣

المبحث الثاني

المنصوبات

بابُ تَعَدِي الْفِعْلِ وَلَزُومِه

عامل النصب في المفعول

قال ابن مالك:

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَتُبْ عن فاعل نَحْوَ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ

وقال الشاطبي: " وذهب الفراء إلى أنه منصوب بالفعل والفاعل معاً

ذهب الفراء إلى أن ناصب المفعول به هو الفعل والفاعل معا، وهذا هو مذهب الكوفيين الذي أشار إليه ابن الأنباري في الإنصاف، حيث قال: ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول

النصب الفعل والفاعل جميعاً، نحو: ضرب زيد عمراً [1] ، وحجتهم في ذلك أنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل، لفظاً وتقديراً ، إلا أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد. وقد أشار الشاطبي إلى اضطراب الكوفيين في عامل النصب في المفعول، حيث ذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية.

القول في زيادة الباء في خبر (ليس، وما)

قال الفراء في قوله تعالى (ما هذا بشراً) [يوسف /31] : نصبت (بشرا)، لأن الباء قد استعملت فيه، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، فلما حذفوا أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه، فنصبوا على ذلك، ألا ترى أن كل ما في القرآن أتى بالباء إلا هذا ، وقوله (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) [المجادلة /2] وأما أهل نجد فإنهم يتكلمون بالباء وغير الباء، فإذا أسقطوها رفعوا، وهو أقوى الوجهين في العربية [2]

فالكثير في لغة الحجاز إنما هو الجر بالباء، وعليه أكثر ما جاء في القرآن.

القول في جواز نصب خبر(ليت)

قال الشاطبي: " إِنَّ النَّاظِمَ مِن حيث قَصَرَ هذه الحروف على عمل الرفع في الخبر مع نصب المبتدأ؛ دل ذلك على مُخَالَفَتِهِ لِمَن أجاز في الخَبَرِ النَّصبَ، فَأَمَّا الفراء فأجاز نصب خبر ليت وحدها، ووافقه الكسائي على ذلك فيما أنشدوه من قول رؤبة ، وأنشد سيبويه

ايضا : يا ليت أَيَّامَ الصَّبَا رَوَاجِعَا [3]

وأنشد أيضاً:

لَيْتَ الشَّبَابِ هُوَ الرَّجِيعَ عَلَى الفتى والشيب كَانَ هُوَ البَدِئُ الْأَوَّلُ [4]

وقد علق الفراء في معاني القرآن على البيت الذي أنشده سيبويه بالقول:" ويجوز النصب بالعماد[5] ، ومصطلح العماد عند الفراء من المصطلحات التي كان يستخدمها في كتبه ويعني بها ضمير الفصل، حيث يقول في الضمير (هو) في قوله تعالى (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقّ مِنْ عِندِكَ)سورة الانفال /32

قال :" إن جعلتها عماداً بمنزلة الفعل نصبت الحق وقد خالف الشاطبي الفراء والكوفيين وذهب مذهب البصريين وابن مالك، حيث قال في الحديث الذي استشهد به الكوفيون وأما الحديث فحمله الناظم في شرح التسهيل على أن قعرمصدر قعرت الشيء ، أي : جعلته في القعر ، وسبعين ظرف، والمعنى على هذا غير صحيح، وهذا كله تكلف، والوجه في هذا أن يُردّ بندوره وقلته، إن

---

[1] الإنصاف, علاء الدين ابو الحسن ١/٨٢ مسألة ١١.
[2] معاني القرآن للقراء, ابو زكريا يحيى الفراء ١/٣٩٠
[3] طبقات فحول الشعراء ,محمد بن سلام الجمحي ٧٨/١ ،
[4] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٣٠٩/٣١٠-٢
[5] معاني القرآن للفراء,ابو زكريا يحيى الفراء ٣٠٨/١

لم يكن له تأويل سائغ [1] ، كما ذهب ابن مالك في شرح التسهيل إلى رد ما استشهد به الكوفيون بالجواز ، حيث قال : ولا حجة في شيء من ذلك، الإمكان رده إلى ما أجمع على جوازه [2]

القول في اسم (لا) النافية للجنس

قال ابن مالك:

عمل (إنَّ) اجْعَل لـ (لا) في نكرة مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَة

أجاز الفراء أن يقال : لا هو، ولا هي، على أن يكون الضمير اسم (لا) محكوماً بتنكيره ونصبه فأجاز : لا هذين لك، ولا هاتين لك، على أن يكون اسم الإشارة اسم (لا) محكوماً بتنكيره [3]

بَابُ ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا

القول في ناصب المفعول الثاني لظن وأخواتها

" قال الفارسي في التذكرة حين ذكر هذا المذهب عن الفراء : فكان على هذا من أولى الناس بأن يقول: إن المفعول الثاني ليس بحال، لأن الحكاية حكمها أن تكون من الجمل والكلام التام، يريد والحال إنما تأتي بعد تمام الكلام، فيلزمه بدعوى الحال في المفعول الثاني هنا أن يكون الظن واقعاً في أصله على المفرد لا على الحكاية، وهذا تناقض ظاهر [4]

ذكر الشاطبي اختلاف النحاة في ناصب المفعول الثاني لظن وأخواتها، فقد ذهب الفراء إلى أنه منصوب على الحال، وهذا هو مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين أن نصبهما نصب المفعول، وقد نص على ذلك ابن الأنباري في الإنصاف حيث قال : ذهب الكوفيون إلى أن خبر كان والمفعول الثاني لظننت نصب على الحال، وذهب البصريون إلى أن نصبهما نصب المفعول، لا على الحال [5] . وقد انتصر الشاطبي لمذهب البصريين وابن مالك حيث قال: فالصحيح ما ذهب إليه الناظم والبصريون [6]

المبحث الثالث

المجرورات والمجزومات

باب اسم الإشارة

---

[1] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٣١٢/٢

[2] ينظر شرح التسهيل,لابن مالك جمال الدين ٣٩٠/١٣٩٢

[3] شرح التسهيل, محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ٤٤٩/١.

[4] المقاصد الشافية , ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٤٥٣/٢ ـ ٤٥٤

[5] الإنصاف, علاء الدين ابو الحسن ٣١٨/٢ مسألة ١١٩.

[6] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٤٥٤/٢

القول في ورود اسم الإشارة (ذلك وتلك)مقترنا باللام ومتجرداً منها

قال المرادي: روى الفراء أن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام، وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، وأن التميميين يقولون: ذاك وتيك، حيث يقول الحجازيون : ذلك وتلك [1]

وقال الشاطبي : وقد روى الفراء أن بني تميم يقولون ذيك وتيك بغير لام، حيث يقول الحجازيون: تلك وتالك باللام، وأن الحجازيين لا يستعملون الكاف من غير لام، وأن التميميين ليس الداء من لغتهم استعمال الكاف مع اللام [2]

التوضيح والتحليل :

مما سبق يتضح أن الفراء نقل عن الحجازيين وبني تميم لغتهم في اسم الإشارة فالحجازيون لا يستعملون الكاف بغير لام، بعكس بني تميم في عدم استعمالهم الكاف مع اللام. وقد بين ابن الناظم علة ما ذهب إليه الفريقان بقوله : وزعم الأكثرون أن المقرون بالكاف دون اللام للمتوسط، وأن المقرون مع اللام للبعيد، وهم حكم لا دليل عليه، ويكفي في رده أن الفراء حكى أن إخلاء (ذلك وتلك) من اللام لغة تميم، فعلم أن الحجازيين إذا لم يريدوا القرب لا يقولون إلا ذلك وتلك، وأن ليس لاسم الإشارة عندهم إلا مرتبتان: قرب وبعد[3] .

قال أبو بكر ابن الأنباري : " أنشد الفراء للقطامي:

تعلم أنَّ بَعْدَ الغي رشداً وأن لتالك الغمر انتعاشا

وأنشد الفراء أيضاً في تلك:

فأيت تيلك الدمن الخوالي عجبت منازلاً لو تنطقينا [4]

القول في حركة التاء في اسم الإشارة (تي)

قال ابن قيم الجوزية : وحكى الفراء فتح التاء من (تي) فيقال: (تيلك) [5]

التوضيح والتحليل :

(تي) هي أحد أسماء الإشارة للمفرد المؤنث التي أشار إليها ابن مالك في بيته بالقول:

ب (ذا) لمفرد مذكر أشر ب (ذي، وذه، تي، تا) على الأُنثَى اقتصر

وقد ذكر ابن القيم في كتابه أن في (ته) لغات منها : سكون الهاء، وكسرها باختلاس وبإشباع، وما رواه القراء من فتح التاء.

---

[1] توضيح المقاصد ,ابو اسحاق محمد بدر الدين المرادي١/١٢١

[2] المقاصد الشافية,ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي1/ ٤١٢-٤١٣.

[3] شرح ابن الناظم, بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين محمد بن مالك ٥٢.

[4] المذكر والمؤنث , ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد الانباري ٣٣٧-٣٣٨

[5] إرشاد السالك, عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي١/١٦٩

القول في (هنا) أنها تأتي بالكسر على لغة تميم

قال الشاطبي: وحكى الفراء أن تميماً تقول: ها هنا زيد، وأنشد:

تلقاه مقتسما تبدو خليقته هنا وهنا وعقلي غير مقتسم [1]

التوضيح والتحليل

أشار الشاطبي في شرحه لقول ابن مالك في ألفيته: (أو بثمَّ فُه أَوْ هَنَا) إلى بعض أسماء الإشارة هي مثل (هناك) في الحكم، أي أنها اسم إشارة للمكان البعيد، مثل: ثُمَّ، وهنا، وتحدث عن مجيء (هنا) بفتح الهاء وبكسرها ، وقد أشار الشاطبي إلى قول الفراء مجيئها مكسورة الهاء على لغة بني تميم.

القول في (أي)

قال الشاطبي: " قال الكسائي والفراء : إن لننزعن مكتفية بـ (من) كقوله: قَتَلْتُ مِنْ كُلِّ قبيلة، وأكلت من كل طعام، ولا تذكر منصوبا اكتفاء بالمجرور ، وجاء قوله (أَيُّهُمْ أَشَدُ) [سورة مريم/19]مبتدأ وخبر [2]

التوضيح والتحليل:

أشار الشاطبي إلى اختلاف النحاة في (أي) [3] في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَن عِتِيّاً﴾ ، فذهب البصريون إلى أنه مبنى على الضم، وأجمعوا على أنه إذا ذكر العائد فإنه معرب نحو قولهم لأضربن أيهم هو أفضل، وحكي عن سيبويه والخليل أنهم يقولان : القياس والنصب، ومذهب الكوفيين منع (ضم) أي على الإطلاق إلا في موضع الرفع وحذفوا العائد من الصلة، وذلك لأنهم لم يسمعوا البناء فيها، وإن حذف المبتدأ من صلتها.

وقد بين أبو البركات الأنباري أوجه الخلاف في تلك المسألة بشكل مفصل في الإنصاف وذكر حجة كل فريق منهم [4] ، كما تعرض لها ابن هشام في مغنى اللبيب بشكل مفصل، مبيناً آراء كل عالم وحجته في ذلك[5] .

أما الفراء فقد ذهب في معاني القرآن إلى أن (أيهم) في الآية منصوبة بما قبلها، وعلى الرفع تكون (لننزعن) مكتفية بـ (من)، و (أي) مرفوعة بما بعدها، حيث قال: وقول الله: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَة أَيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمن عتيا) من نصب (أيا) أوقع عليها، كأنه قال: ثم لنستخرجن

---

[1] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ١/٤٢١- ٤٢٢
[2] تهذيب اللغة , محمد بن احمد بن الازهري ١٥/٤٢.
[3] ينظر المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ١/٥١٣-٥١٥
[4] الإنصاف, علاء الدين ابو الحسن ٢/٢٣٠ مسألة ١٠٢
[5] مغني اللبيب, لابن هشام الانصاري ١/٥١٠-٥٣١

العاتي الذي هو أشد، وفيها وجهان من الرفع، أحدهما أن تجعل الفعل مكتفيا بـ(من) في الوقوع عليها، كما تقول: قد قتلنا من كل قوم، وأصبنا من كل طعام، ثم تستأنف (أيا) فترفعها بالذي بعدها، كما قال جل وعزّ : (يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) [الاسراء /57] أي: ينظرون أيهم أقرب

١٦- القول في (لو) حرف مصدري موصول

قال المرادي :" وأكثر النحويين لا يذكرون (لو) في الحروف المصدرية، وممن ذكرها الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء، وتوصل بفعل منصرف غير أمر كـ (ما) [1]

التوضيح والتحليل :

ذكر المرادي أن بعض النحاة عدّ (لو) من الحروف المصدرية التي تأتي موصولة إذا وليها فعل منصرف ماض أو مضارع مثل (ما) المصدرية، وهذا مذهب الفراء وغيره. وعبارة المرادي منقولة بتمام نصها من شرح التسهيل لابن مالك؛ حيث يقول:" ولا توصل إلا بفعل متصرف ماض أو مضارع، وأكثر النحويين لا يذكرون (لو) في الحروف المصدرية وممن ذكرها الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء[2] . وقد بين ابن مالك أن أكثر وقوعها مصدرية موصولة بعد ما يدل على تمن كقوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) [البقرة /96] أي: يود أحدهم أن يعمر . وقد نقل أبو حيان في التذييل والتكميل أن جمهور النحاة ذهبوا إلى أن (لو) لا تكون مصدرية مطلقاً [3] ، وهو رأي جمهور البصريين، وما نقل عن الفراء هو رأي جمهور الكوفيين الذين يجيزون مجيء (لو) مصدرية بعد ود يود على الأكثر، ومن غيرها في القليل.

القول في زيادة (مَنْ) الموصولة

قال المرادي والكسائي أجاز زيادة (مَنْ)، ومذهب البصريين والفراء أنها لا تزاد [4]

التوضيح والتحليل :

يتضح من قول المرادي أن البصريين والفراء ذهبوا إلى عدم جواز زيادة (من)، وقد أرجع أبو حيان علة ذلك بقوله: مذهب البصريين والفراء أنه لا تزاد (مَنْ) لأنها اسم، والأسماء لا تزاد ، وقد ذهب ابن مالك إلى عدم زيادتها حيث قال في شرح التسهيل:" ولا تزاد (مَنْ) خلافاً للكسائي[5]

المبحث الرابع

الاساليب

باب التوكيد

---

[1] توضيح المقاصد, ابو محمد بدر الدين المرادي ١/١٢٨
[2] شرح التسهيل ,محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ١/٢٢٣
[3] التذييل والتكميل ,ابو حيان الاندلسي ٣/١٥٦
[4] توضيح المقاصد, ابو محمد بدر الدين المرادي ١/١٣٧
[5] شرح التسهيل, محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ١/٢١٠

القول في حذف الضمير المضاف إلى ألفاظ التوكيد

قال المرادي:" وقد فهم من قوله أي الناظم : بالضمير موصلاً، فوائد، الأولى: أنه ضمير مطابق للمؤكد، لأن (أل) فيه للعهد السابق في النفس والعين والثانية: أنه لا يحذف استغناء بنيته، خلافاً للفراء والزمخشري، ونقله بعضهم عن الكوفيين، وجعلوا منه قراءة من قرأ (إِنَّا كلا فِيهَا) [غافر /40] ، أي: كلنا " [1] وقال ابن هشام:" ويجب اتصالهن بالضمير المؤكد، فليس منه خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً) خلافاً لمن وهم ، ولا قراءة بعضهم: إنّا كُلاً فيها خلافاً للفراء والزمخشري، بل (جميعا) حال، و (كلاً) بدل ، ويجوز كونه حالاً من ضمير الظرف[2] . وقال الشاطبي:" وأما (كل) فقد ذهب الفراء وتبعه الزمخشري إلى جواز تجريدها من الإضافة، كما مر تمثيله، فقد ذهب إلى أن (كلا) في قراءة من قرأ إِنَّا كُلا فيها بالنصب يحتمل أن يكون توكيداً لاسم (إن) [3]

ذهب الفراء إلى جواز حذف الضمير المضاف إلى كل، نحو قراءة من قرأ: (إِنَّا كُلا فيها) بالنصب على أن (كلا) توكيد لاسم إن والتقدير: إنا كلنا ، قال الفراء : وقوله (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) رَفَعْتَ (كل) بـ(فيها)، ولم تجعله نعتاً لـ(إنا)، ولو نصبتها على ذلك، وجعلت خبر إنا فيها، ومثله " قل إن الأمر كله لله" ترفع (كله الله)وتنصبها على هذا التفسير [4] وقد خالف ابن مالك الفراء، حيث قال : " وأجاز الفراء والزمخشري في قراءة من قرأ إِنَّا كُلاً فيها بالنصب على توكيد اسم إن، وذلك عندي غير جائز) ، وقد خالفه أيضاً ابن هشام، كما هو ظاهر من نصه، حيث أوجب اتصال ألفاظ التوكيد كلا وكلتا وكل وجميع وعامة بضمير مؤكد.

باب الاستغاثة

القول في لام المستغاث

قال ابن مالك

إذا اسْتَغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضَا باللام مَفْتُوحَا كَ (يَا لَلْمُرْتَضَى)

قال المرادي : اختلفوا في اللام الداخلة على المستغاث، فقيل: هي بقية آل والأصل: يا آل زيد، وزيد مخفوض بالإضافة، ونقله المصنف [5] عن الكوفيين، ونقله صاحب النهاية عن الفراء، وفي نسبته إلى الفراء نظر، لأن الفراء حكى أن من الناس من زعم أنها بقية من آل، فظاهر حكايته أنه ليس مذهباً له [6]

---

[1] توضيح المقاصد,ابو اسحاق محمد بن بدر الدين المرادي ٢/٩٧

[2] أوضح المسالك, جمال الدين ابو محمد ابن هشام ٣/٢٨١

[3] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٥/٩

[4] معاني القرآن للفراء,ابو زكريا يحى الفراء ٣/١٥٥

[5] ينظر : شرح التسهيل ,محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي ٣/٢٦٩

[6] توضيح المقاصد, ابو محمد بدر الدين المرادي ٢/٢٠٤.

نبه ابن مالك في ألفيته على أن لام المستغاث هي اللام الجارة لقوله (خفضا باللام) ولم يقل: خفض بغيرها، وقد أشار الشاطبي إلى أنه هذا هو مذهب البصريين، حيث قال:" وذلك أن مذهب أهل البصرة أن هذه اللام ليست مختصرة من شيء؛ بل هي لام الجر التي في لزيد، ولعمرو [1] وذهب الكوفيون كما أشار المرادي وكذلك الشاطبي - إلى أنها ليست لام الجر، وإنما أصلها: آل، بمعنى: أهل، ثم اختصر ذلك لكثرة الاستعمال، فالأصل أن يقال: يا آل زيد، فلما اختصر صار يال فلان، وقد بين الشاطبي [2] حجة الكوفيين في ذلك؛ وهي أن اللام مفتوحة، ولام الجر لا تفتح إلا مع المضمر ، وليس هذا بمضمر، وأن العرب وقفت عليها دون ما بعدها على نحو ما أنشد ابن جني:

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنكُم إِذَا الدَّاعِي المُثَوَّبُ قَالَ يَا لَا [3]

ولام الجر لا يوقف عليها باتفاق، وقد نقل المرادي عن صاحب النهاية أن الفراء حكى أن من الناس من زعم أنها بقية من آل، ففهم من كلمة (زعم) أنه يخالفهم في ذلك، وهذا ليس مذهباً له.

بَابُ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ

٣٧- قال المرادي وأجاز الفراء الرفع في قوله تعالى (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) [الشمس/ 13]على إضمار (هذه) [4]

قد ذهب الفراء إلى أن كل تحذير [5] منصوب، وأما جهة الرفع في الآية فعلى إضمار كلمة هذه، أي: هذه ناقة الله، قال الفراء : نصبت الناقة على التحذير، حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير : هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفعه، وفيه معنى التحذير، ألا ترى أن العرب تقول: هذا العدو فاهربوا، وفيه تحذير، وهذا الليل فارتحلوا، فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيباً [6]

---

[1] المقاصد الشافية, ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ٥/٣٦٢

[2] ينظر : المقاصد الشافية , ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي5 /٣٦٢-٣٦٤.

[3] شرح ابن عقيل لابن عقيل ١/١٩٤.

[4] توضيح المقاصد, ابو محمد بدر الدين المرادي ٢/٢٣٨

[5] التحذير شرح الاشموني على الالفية , للاشموني

[6] معاني القرآن للفراء, ابو زكريا يحيى الفراء ٢/٩٨٥

الخاتمة

نستنتج من البحث الحالي مايلي:

1. وقفت على شخصية الفراء العلمية والتي كان لها عظيم الأثر في الميدان العلمي في عصره. .
2. وقفت على شخصية الإمام ابن مالك ، وجهوده العلمية، وبينت أهمية الألفية، ومكانتها، وعلاقتها بالكافية الشافية. .
3. الوقوف على أهم شروحات ألفية ابن مالك في القرن الثامن الهجري وهو القرن الذي تلا القرن الذي عاش فيه ابن مالك
4. عملت جاهداً عن الكشف عن آراء الفراء النحوية والصرفية التي تناثرت في الشروحات المذكورة واستقصائها، ودراستها، وتحقيقها وتوثيقها من كتب الفراء المحققة والمطبوعة قدر الإمكان، أو توثيقها من أمهات الكتب ومظانها لمن هم أقرب عهداً للفراء. .
5. الوقوف على مذهب الفراء النحوي وبيانه من خلال الشرح والتحليل، فشخصية الفراء، وما فيها من سمات، تستنفر الباحث، وتستفز طاقته كي يجاريها في تسيار التنافس النحوي، حتى يجد قلمه يبحر في عباب من الخلافات والتعليلات، تثري البحث وتدفع إلى المزيد من استكناه إسهامات هذه الشخصية في مذهبة أولا وفي مذاهب الآخرين ثانيا.
6. . وقد انجلى لي بعد البحث والدراسة معارضة شراح الألفية للفراء في أغلب مسائله، إذ يميل جلهم إلى المدرسة البصرية، هذا بالإضافة إلى أن الفراء تفرد بآراء، اختصت به وبمذهبه
7. تعددت المسائل التي خالف فيها الفراء المدرسة الكوفية، في موافقته للبصريين أحياناً، والتي بلغت حوالي ست مسائل، وفي معارضة المدرستين، متفرداً برأيه وقد بلغت قرابة سبع
8. مسائل أيضاً، بينت كل واحدة في موضعها. كما أني لاحظت بعض الشراح وغيرهم ممن وقفت على كتبهم أنهم يتبعون طريقة التعميم في نسبة الآراء، فمنهم من ينسب الآراء الخاصة بالفراء إلى الكوفيين عامة، ومنهم من ينسب آراء الكوفيين إلى الفراء وحده، وقد بينت ذلك في المسائل التي وقفت عليها، وعزوت ما كان خاصاً بالمدرسة الكوفية إليها.

المصادر

1) ابن الأثير، ضياء الدين (1403هـ=1983م) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدم له وحققه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط2، الرياض: دار الرفاعي.
2) أبو بكر الزبيدي وآثاره في النحو واللغة: د. نعمه رحيم العزاوي, مطبعة الآداب, النجف 1395هـ - 1975م.
3) أحمد، يوسف الحاج (1424هـ=2003م) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، دمشق: مكتبة ابن حجر.
4) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السَّيد محمود البغدادي (1415هـ= 1994م) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصحَّحه: علي عبدالباري عطيَّة، بيروت: دار الكتب العلمية.
5) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ) ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف: تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد, ط4, مطبعة السعادة 1380هـ - 1961م.

6) الزجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري (1424هـ=2004م) معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، القاهرة: دار الحديث.
7) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ) تحقيق: محمد كامل بركات, دار الكاتب العربي, القاهرة 1388هـ - 1968م.
8) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد (ت 686هـ), تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد, دار الجيل, بيروت.
9) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل (ت 769هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل, تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد, ط2, دار الفكر, دمشق 1985م.
10) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) تحقيق : د. هادي نهر , مطبعة الجامعة , بغداد 1397هـ - 1977م
11) شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) , عالم الكتب , بيروت , د. ت .
12) معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ), تحقيق:محمد علي النجار, وأحمد يوسف نجاتي, ط2, عالم الكتب, بيروت 1980م.
13) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ), تحقيق:د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله, مراجعة: سعيد الأفغاني, ط6, دار الفكر, بيروت 1985م.
14) منهج السالك في الكلام على ألفية بن مالك : تأليف محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ,تحقيق : كلارز نيو هافن , أمريكا 1964م.
15) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ), عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني, ط1, مطبعة الخانجي وشركاه بمصر 1327هـ.